# جامعة تكريت

# كلية التربية للبنات

# قسم التاريخ

**المرحلة: الاولى**

**المادة : تاريخ العصور الاوربية الوسطى**

**عنوان المحاضرة: الحروب الصليبية و اثرها على اوروبا**

**أسم التدريسي : م.د رنا عبد العزيز شهاب**

**إلايميل الجامعي للتدريسي : nnn86070@tu.edu.iq**

**الحروب الصليبية ١٠٩٦-١٢٩١**

تعد الحروب الصليبية من أهم الإحداث في العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ولهذه الحروب عدة أسباب عامة :

**الاسباب غير مباشرة :-**

**اولاً - الأسباب الدينية :**

١- تخليص القدس والأراضي المقدسة من السيطرة الإسلامية.

٢- رغبة كنيسة روما في فرض زعامتها العالمية على كنائس الشرق.

٣- تحويل الحروب المحلية الاقطاعية في أوربا الى صراع ضد المسلمين.

٤- تعد تلك الحروب ايضاً نتيجة حتمية لتصادم الرسالتين العالميتين المسيحية والإسلام.

٥- طلب المغفرة والثواب من قبل بعض المسيحيين.

٦- تأمين سلامة الحجاج المسيحيين الى القدس.

**ثانياً- الاسباب الاقتصادية :**

١- رغبة امراء الإقطاع في الحصول على املاك في المشرق الإسلامي.

٢- رغبة مدن ايطاليا التجارية في توسيع فعالياتها التجارية في جهات المشرق الإسلامي.

٣- رغبة الاقنان في التخلص من قيودهم الإقطاعية الاقتصادية.

**ثالثاً - الأسباب السياسية العسكرية :-**

١- انحسار السيادة الإسلامية عن البحر المتوسط.

٢- طلب الإمبراطورية البيزنطية النجدات العسكرية من البابوات وبعض أمراء أوربا الغربية في وقت كانت فيه مهددة من قبل القبائل الوثنية التي كانت تنهال عليها من الجهات الشمالية الشرقية ، وكذلك كانت مهددة ايضاً من قبل السلاجقة في آسيا الصغرى.

٣- رغبة كنيسة روما في تأسيس دولة لاتينية كاثوليكية في الأراضي المقدسة.

٤- الفراغ العسكري الذي حدث في الشرق الإسلامي نتيجة لتفكك دولة السلاجقة وانقسامها الى امارات متنافسة ومتنافرة خاصة في جهات آسيا الصغرى وبلاد الشام الى جانب الصراع الدائم بين السلاجقة في بلاد الشام والدولة الفاطمية.

**الاسباب المباشرة :**

اما السبب المباشر للحروب الصليبية فيكمن في الخطاب الذي القاه البابا اوريان الثاني في مدينة كلير موند في جنوب فرنسا وهي موطن هذا البابا وقد القى خطابه في عام ١٠٩٥م ووجهه بالدرجة الأولى الى أبناء جلدته باللغة الفرنسية بخلاف المألوف حيث كانت اللغة الرسمية لكنيسة روما طيلة العصور الوسطى هي اللغة اللاتينية ويعد ذلك الخطاب من اخطر الخطابات التاريخية التي القيت في أوربا الغربية في العصور الوسطى وقد تضمن:-

١- إعلان الحرب ضد مسلمي المشرق.

٢- الاشادة بماضي الفرنسيين وجهاد ملوكهم ضد المسلمين في اسبانيا وتذكيرهم بجهود شارلمان وشارل مارتل .

٣- التأكيد على فرص الثراء في المشرق الإسلامي التي تنتظر المحاربين حيث وصفت بلاد المشرق بأنها ارض الخيرات وعلى حد تعبيره (ارض اللبن والعسل).

٤- التأكيد على مغفرة الذنوب للمشتركين في الحرب في اليوم الآخر.

٥- التهديد بالعقوبات الدينية لمن يتخلف عن هذه الحروب.

٦- تحديد موعد تحرك الجيوش في منتصف شهر آب عام ١٠٩٦م ويعد هذا التاريخ البداية العملية العسكرية للحروب الصليبية.

**الحملات الصليبية :-**

**١- الحملة الصليبية الأولى ١٠٩٦-١٠٩٩م :-**

وتألفت هذه الحملة من دفعتين رئيسيتين يشار الى الأولى بالحملة الشعبية ، اما الدفعة الثانية فيشار لها بحملة الامراء ، ولم يشترك في الحملة الشعبية أمير من أمراء أوربا، ومن ابرز قادتها بطرس الناسك ، والتر المفلس .

لقد ارتكبت الحملة الشعبية العديد من الأخطاء فقد حاولت الانتقام من أعداء المسيح الوحيدين في تلك الجهات وهم اليهود وأعملت فيهم السيف ثم لم يفرقوا فيما بعد بين اليهود والمسيحيين، مما اضطر السلطات الى مقاومتهم وقد أبيدت أكثر الحملة الشعبية في الأقسام الوسطى من أوربا وخاصة في جهات المجر ولم يتمكن من الوصول الى القسطنطينية نقطة التقاء الصليبيين غير بطرس الناسك و والتر المفلس وقد حاول جموع بطرس و والتر نهب بعض الأماكن في القسطنطينية مما دعى الإمبراطور البيزنطي الكسيوس الأول الى التخلص منهم بسرعة لتهيأة وسائل العبور من القسطنطينية الى الجانب الآسيوي في آسيا الصغرى ومع ذلك فقد نصحهم بالتريث وعدم مهاجمة السلاجقة وعليهم أن ينتظروا الحملة النظامية الا انهم لم يتقيدوا بهذا النص وقد تمكن السلاجقة من إبادة الحملة الشعبية في آسيا الصغرى حيث قتل فيها والتر المفلس، اما بطرس الناسك فقد تمكن من النجاة بنفسه حيث تسلل الى القسطنطينية ومكث فيها حتى مجيء الحملة النظامية.

اما حملة الامراء (الحملة النظامية او الارستقراطية) فقد سميت بذلك تمييزاً لها عن الحملة الشعبية و لأنها كانت منظمة ولم يشترك فيها أي ملك من ملوك أوربا وإنما اقتصرت القيادات على كبار امراء الإقطاع

ومن أهم هؤلاء القادة كودفري أمير لورين وأخيه بلدوين وروبرت أمير نورمندي وهو ابن وليام الفاتح واخو وليام الثاني ملك انكلترا و ريموند أمير تولوز واشترك في هذه الحملة ايضاً كل من بوهيمند وأخيه تانكارد النورمنديين اللذان كانا يحكمان جزيرة صقليا والأجزاء الجنوبية من ايطاليا وقد سافرت فرق هذه الحملة عن طريقي البر والبحر حيث نقطة الالتقاء في العاصمة البيزنطية القسطنطينية.

لقد سارت الحملة النظامية سالكة طريق البر والبحر حيث نقطة الالتقاء في القسطنطينية ومن هناك تم عبورهم الى ساحل آسيا الصغرى وعن طريق الأناضول الى الأراضي السورية.

**أهم انجازات هذه الحملة :**

١- الاستيلاء على إمارة الرها الأرمينية في جهات الفرات الأعلى وهي من أولى الإمارات الصليبية من حيث التأسيس ١٠٩٨م.

٢- الاستيلاء على أمارة انطاكية الإسلامية ١٠٩٨م وهي ثاني الإمارات الصليبية من حيث التأسيس.

٣- الاستيلاء على القدس ١٠٩٩م وبذلك تشكلت الدولة الصليبية وهي عبارة عن دولة اتحادية إقطاعية عسكرية دينية وقد انتخب أول رئيس لها وهو كودفري الذي استمر بالحكم لسنة واحدة حيث توفي في سنة ١١٠٠م ولم يلقب نفسه بلقب الملك اذ اكتفى بلقب (حامي القبر المقدس) تواضعاً الا ان هذه الدولة قد تحولت الى ملكية في عهد بلدوين الأول ١١٠٠-١١١٨م ، وقد أضيفت مملكة جديدة أخرى الى مملكة القدس، وهي مملكة طرابلس عام١١٠٩م.

**الحملة الصليبية الثانية عام ١١٤٧م**

السبب المباشر لهذه الحملة هو سقوط أمارة الرها عام ١١١٤م بيد عماد الدين زنكي مؤسس دولة الاتابكة في الموصل ، وقد دعى البابا يوجين الثالث الى هذه الحملة واعتمد في الدعاية لها في أوربا على القديس برنارد اوف كليرفو الشخصية الروحية الثانية بعد البابا وقد عقد القديس برنارد مؤتمر عام في فرنسا في مدينة فيزال ضم الملك الفرنسي لويس السابع وأمراءه وقد تمكن برنارد من اقناع الأمراء المتمردين بضرورة الإسهام في الحملة ثم توجه ذلك القديس من فرنسا الى الإمبراطورية الرومانية المقدسة حيث قصد مدينة شبابو حيث كان فيها آنذاك الإمبراطور كونراد الثالث مترأساً للمجلس الإمبراطوري المسمى الدايت ولم يكن الإمبراطور كونراد الثالث في البداية راغباً في الاشتراك الا ان برنارد أحرجه فوافقه مكرهاً .

لقد لقيت الحملة حماس الجهات الشعبية بسبب المجاعة التي عمت في المانيا آنذاك فكان هؤلاء يتطلعون الى أوضاع أفضل في الشرق وتألفت الحملة الثانية مما يأتي :-

١- الفرقة الانكليزية التي ضمت أعداد من الفرسان الانكليز والاسكندريين وسافرت بحراً بمحاذاة الساحل الغربي لفرنسا.

٢- الفرقة الألمانية ، قادها الإمبراطور كونراد الثالث وسلك الطريق البري نحو القسطنطينية وحدث له مشاكل ايضاً مع الإمبراطور البيزنطي مانويل الأول .

٣- الفرقة الفرنسية ، الا ان لويس السابع قد حل خلافاته مع البيزنطيين بالتسامح مع كونراد الثالث حول الغنائم المزعومة في آسيا الصغرى.

لقد التقى الجيش الفرنسي بفلول الألمان في آسيا الصغرى قرب مدينة نيقيا وسارا معاً حيث مدينة افسوس قرب أزمير حالياً على الساحل الغربي الأناضول وهناك فضل الإمبراطور كونراد الثالث العودة للقسطنطينية براً نظراً لمرضه.

اما لويس السابع فقد تعرض جيشه لمخاطر السلاجقة ايضاً وقرر هو الآخر ان يحرك جيشه ويشق طريقه براً الى الأراضي المقدسة بينما ركب هو البحر الى مدينة انطاكية وبشكل عام لم تحقق الحملة الصليبية الثانية اغراضها والشيء الوحيد المهم الذي قامت به هو حصار دمشق عام ١١٤٨م وقد اضطرت الى رفع الحصار بعد أربعة أيام فقط.

**الحملة الصليبية الثالثة ١١٨٧م :-**

ان السبب المباشر لهذه الحملة هو هزيمة الصليبيين في معركة حطين عام ١١٨٧م التي ادت إلى استيلاء صلاح الدين الأيوبي بعد فترة وجيزة من السنة ذاتها على القدس وقد تم تجهيز هذه الحملة عملياً سنة ١١٨٩م وتكونت من الجيوش الآتية :-

١- الجيش الفرنسي : قاده الملك فيليب اوغسطس وقد توقف أوغسطس لفترة قصيرة في جزيرة صقليا إلى الأراضي المقدسة حيث أسهم في فرض الحصار على ميناء عكا الذي كانت تحاصره القوات الصليبية بحملة سنة ١١٨٩م.

٢- الجيش الألماني : قاده الإمبراطور فردريك الأول الإمبراطورية الرومانية المقدسة الذي يلقب بفردريك بربروسا عبر الطريق البري إلى القسطنطينية ومنها إلى آسيا الصغرى ومنها هناك مات غرقاً في احد الأنهار سنة ١١٩٠م وقد سار الجيش الصليبي الألماني إلى الأراضي المقدسة بقيادة ابنه.

٣- الجيش الانكليزي ١١٨٩م : الملك ريتشارد الأول سار عبر الأراضي الفرنسية ومنها إلى ايطاليا وقد مكث لفترة من الزمن في جزيرة صقليا حيث التقى بالملك فيليب اوغسطس وقد رتب مع الملك الفرنسي بعض القضايا الانطباعية للجيش وترك ريتشارد إلى الأراضي المقدسة بعد رحيل فيليب اوغسطس الا ان الظروف اضطرته إلى ان ينزل في جزيرة قبرص وهو في طريقه إلى الأراضي المقدسة وان السبب المباشر لاحتلال قبرص التي كانت تابعة نظرياً إلى الإمبراطورية البيزنطية هو استيلاء القبارصة على احدى السفن وكانت السفينة تحمل أفراد أسرته من النساء لهذا طالب بالتعويض وعندما لم يتم التوصل إلى أي اتفاق قرر احتلال قبرص ثم غادرها إلى الأراضي المقدسة حيث أسهم في حصار عكا التي تم محاصرتها وسقوطها ثانية بيد القوات الصليبية ومن أهم نتائج الحملة :-

١- سقوط عكا سنة ١١٩١م.

٢- تشكيل فرقة فرسان العسكرية والمسماة بفرقة فرسان التيوتو الألمانية التي كانت تحاصر عكا حولت سفنها إلى المستشفيات لمعالجة الجرحى وتحول ذلك بعد سقوط عكا سنة ١١٩١م إلى فرقة عسكرية كبيرة مقتصرة على الفرسان الألمان.

٣- صلح الرملة ١١٩٢م : وهو الصلح الذي تم في مدينة الرملة بين صلاح الدين الأيوبي والملك الانكليزي الأول ريتشارد الأول والذي تضمن:

١- احتفاظ المسلمين بالقدس مع ضمان حرية الصليبيين لزيارة الأراضي المقدسة.

٢- الاعتراف بالمناطق الساحلية الممتدة من صور إلى يافا .

٣- العلاقات الدولية التي نشأت بين صلاح الدين وريتشارد مما أدى إلى ان ينتج حولها الانكليز حالة من المبالغات.

٤- سقوط قبرص بيد ريتشارد وقد أصبحت هذه الجزيرة تلعب دوراً هاماً في المشكلة الصليبية حتى استيلاء المماليك عليها اوائل القرن الخامس عشر.

**الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م :-**

دعى أليها البابا انوسنت الثالث وقد سيطر على هذه الحملة منذ البداية تجار جمهورية البندقية فسخروها لمآربهم السياسية والاقتصادية حيث استغلوا عدم إمكانية الفرقة الحالية لتهيأة اجود السفن لنقلهم إلى الأراضي المقدسة فأعلن البنادقة عن استعدادهم لان يقدموا لهم السفن اللازمة مقابل مساعدة البنادقة في الاستيلاء على ميناء زارا التابع للمجر والواقع على ساحل الأدرياتيك وفعلاً تمكنت الحملة من الاستيلاء على ميناء زارا وتسليمه للبنادقة ثم استغل البنادقة المجهودات العسكرية لتلك المعركة بشكل أوسع حيث وجهوها إلى القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية في الجهات البلقانية وأسسوا إمبراطورية سميت الإمبراطورية اللاتينية استمرت ١٢٠٤-١٢٦١م حيث تمكن البيزنطيون من أعادة بناء امبراطوريتهم على يد دولة نيفيا التي أسسها بعض القادة البيزنطيين في آسيا الصغرى.

**الحملة الصليبية الخامسة :-**

وقد دعى أليها البابا انوسنت الثالث وقد بدأ بالدعوة أليها منذ سنة ١٢١٢م وقد استمرت لتشكيل تلك الدعوة حتى بعد وفاته ولم تظهر عملياً الا سنة ١٢١٧م وقد مرت بمرحلتين :

**١- مرحلة الحملة الصبيانية :**

حيث بلغ الحماس قمته بين الصبيان الألمان والفرنسيين حيث سار صبيان فرنسا بجموع كبيرة إلى ميناء مرسيليا في جنوبها متصورين ان الأراضي تبتلع ماءها، وهناك تصدى لهم تجار العبيد فأغرقوهم بالركوب في سفنهم حيث أصبحوا تجارة رائدة في أسواق النخاسة في المشرق ولم يكن حظ الصبيان أحسن من الفرنسيين حيث تحركت جموعهم إلى ميناء برنديزي جنوب ايطاليا وهناك تكررت نفس الحالة التي حدثت لفرقة الصبيان الفرنسيين سنة ١٢١٢م.

**٢- الحملة النظامية :**

بدأت سنة ١٢١٢م وكانت تحت قيادات مختلفة كما انها تحركت ايضاً بأوقات متفاوتة حيث استمر تحركها من ١٢١٧-١٢٢٠م وتألفت من أمراء النمسا والمجر والمدن الايطالية وكانت القيادة الروحية يمثلها البابا بيلاجيس ، لقد اتجهت تلك الفرقة أول الأمر الى عكا وقد تم الاتفاق على مواجهة الأيوبيين في مصر الا أنهم اضطروا الى الانسحاب سنة ١٢٢١م بلا قيد أو شرط نتيجة الفيضانات.

**الحملة الصليبية السادسة :-**

وهي الحملة التي قادها الإمبراطور فردريك الثاني إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة سنة ١٢٢٨م وكان المفروض في الإمبراطور فردريك الثاني ان يقود حملته قبل ذلك بعدة سنوات الا انه كان يختلق الأعذار لتأجيل قيادته للحملة ، وقد اضطر ان ينفذ الأمر تحت تهديدات البابا غريغوري التاسع وقد تحرك فعلاً في ايطاليا الى الأراضي المقدسة سنة ١٢٢٧م ، الا انه ما كاد يبتعد قليلاً على الساحل الايطالي حتى عاد راجعاً الى ايطاليا بحجة الاستشفاء من مرض أصيب به ولم تقتنع البابوية بذلك العذر فأصدرت في حقه قرار التحريم الكنسي مع ذلك لم يهتم فردريك بذلك القرار وقاد حملته سنة ١٢٢٨م ولم يقم بفعاليات عسكرية في الأراضي المقدسة ويعزى ذلك لتسامحه الديني وميله نحو المسلمين وقد سوى الأمر مع السلطان الأيوبي الكامل ملك مصر صلحاً حيث وافق الكامل على أعادة القدس الى الصليبيين سنة ١٢٢٩م ثم توج الإمبراطور فردريك الثاني إمبراطورا على بيت القدس.

**الحملة الصليبية السابعة :-**

كان السبب المباشر لهذه الحملة هو سقوط القدس ثانية بيد القوات الإسلامية عام ١٢٤٤م نتيجة لتحالف القبائل الخوارزمية الإسلامية مع السلطات الأيوبية في مصر وقد دعى لهذه الحملة البابا انوسنت الرابع واتبع سياسة جديدة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب خاصة فيما يتعلق بالصراع ، اذ أرسل وفدين الى الصين من اجل تحريض المغول على مهاجمة المسلمين وقد لبى لويس التاسع ملك فرنسا الملقب بالقديس لويس دعوة البابا وتحرك في أواخر سنة ١٢٤٨ من الأراضي الفرنسية متوجهاً بحراً الى جزيرة قبرص حيث كانت نقطة التجمع الصليبي وبقي هناك حتى سنة ١٢٤٩م وقد فضل لويس التاسع مهاجمة القاعدة الأيوبية في مصر داخل دمياط وتقدم نحو المنصورة.

لقد تمكنت القوات المصرية بقيادة السلطان الأيوبي تودان شاه ابن السلطان الصالح نجم الدين أيوب من أنزال الهزيمة بجيش لويس التاسع وقد وقع الملك أسيراً بيد القوات المصرية وقد تزامن مع هذه الإحداث اغتيال تودان شاه من قبل المماليك سنة ١٢٥٠م واستلامهم السلطة في مصر باسم المماليك .

لقد اتفق المماليك سنة ١٢٥٠م مع لويس التاسع على أطلاق سراحه بعد ان يدفع فدية كبيرة تسدد نقداً وان يسمح له بمغادرة مصر الى الأراضي المقدسة وان لا يعاود الهجوم على الأراضي المصرية وقد توجه لويس التاسع سنة ١٢٥٠م من الأراضي المصرية الى عكا واقام هناك الى سنة ١٢٥٤م حيث اجرى اتصالات مع المغول الذين كانوا قد توغلوا في إيران ، كما عقد لويس اتفاقاً مع فرقة الإسماعيلية في سوريا لإبعاد خطر هؤلاء عن الدولة الصليبية.

**الحملة الصليبية الثامنة :-**

السبب المباشر في قيامها هو سقوط أنطاكيا بيد المماليك سنة ١٢٦٨م وقد دعى الى الحملة البابا غريغوري العاشر ومن أوائل الأوربيين الذين استجابوا للنداء القديس لويس و الأمير ادوارد من انكلترا وهكذا شكلت الحملة من فرقتين :-

١- الحملة الفرنسية : التي قادها لويس التاسع من ايطاليا وقد مكث فترة في صقليا للتشاور مع أخيه شارل الذي كان ملكاً على صقليا وقد تم الاتفاق على الهجوم على الأراضي التونسية والتقدم على ان السبب الرئيسي في توجه الحملة الى تونس يكمن في رغبة شارل في القضاء على الحملة التي كونتها

أسرة هوهنشتاوفن التي كانت تحكم صقليا والإمبراطورية الرومانية المقدسة ولم تسفر حملة لويس على تونس الا على خسائر فادحة لحقت بالفرنسيين ، اذ توفي لويس التاسع أمام أسوار تونس نتيجة انتشار الوباء.

٢- الفرقة الثانية : قادها الأمير ادوارد وكان من المفروض ان يلتقي مع لويس في جزيرة صقليا فقد مكث هذا في تلك الجزيرة لبضعة أشهر بعد حلول الكارثة في الجيش الفرنسي في تونس ثم غادر الجزيرة الى الأراضي المقدسة حيث وصلها سنة ١٢٧١م ومن أهم الإعمال التي قام بها هناك اتفاقه مع ابن هولاكو الذي كان يحكم في ايران والعراق على القيام بحملة مشتركة ضد المماليك الذين امتدت سيطرتهم الى سوريا وقد فشل ادوارد في تحقيق هذه الغاية.

اما بالنسبة للأوضاع الصليبية في الأراضي المقدسة فقد تدهورت ولم يتمكن الصليبيون من الصمود امام المماليك فقد تمكن هؤلاء من الاستيلاء على طرابلس سنة ١٢٨٩م وفي سنة ١٢٩١ تمكن السلطان المملوكي الاشرف خليل من إسقاط عكا وهي اخر معاقل الصليبية في الأراضي المقدسة وبذلك انتهت الثورة الصليبية في الأراضي المقدسة الا ان قسماً منهم استمر بالمقاومة من جزيرة قبرص ورودس وقد تمكن المماليك من الاستيلاء على قبرص سنة ١٤٢٦ اما رودس فقد استمرت بالمقاومة حتى سقوطها بيد المماليك في القرن السادس عشر.

**نتائج الحروب الصليبية**

١- لقد ادت الحروب الصليبية الى اطلاع الغربيين على مدى الفرق الشاسع بين الحضارة العربية الإسلامية والأوربية ، وقد تأثروا كثيراً بجوانب متعددة من حضارة العرب.

٢- أدت الحروب الصليبية الى تعميق معرفة الغربيين بالنواحي الجغرافية والدينية والسياسية والاقتصادية عن المشرق الإسلامي.

٣- توسيع العلاقات التجارية بين الشرق والغرب وقد لعب تجار العرب والايطاليون دوراً بارزاً في ذلك باعتبارهم حلقة وصل لإيصال البضائع الشرقية لاسيما من الشرق الأقصى والهند الى أوربا.

٤- أدت الى تدفق البضائع الشرقية الى أوربا الا ان أسعارها كانت مرتفعة والسبب في ذلك هو مرورها في مناطق برية وبحرية متعددة واضطرارها الى دفع ضرائب في هذه المناطق مما أدى الى تفكير الأوربيين لكشف طريق جديد الى الشرق.

٥- كانت الحروب الصليبية أحدى معابر الحضارة العربية الإسلامية الى أوربا حيث أخذت المؤلفات والمصنفات في شتى العلوم الى أوربا فتترجم الى اللاتينية حيث ان العرب ترجموا كتب الإغريق خاصة أفلاطون ، أرسطو ، سقراط ، وغيرهم.

٦- كانت احد الأسباب المهمة للنهضة الأوربية ونهاية العصور الوسطى بسبب التأثيرات العربية الإسلامية.